IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

منهج ابن المبرد في كتابه محض الصواب في فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب

(منهجه في الإستشهاد انموذجاً)

اسم الباحث/ ة (1): ساهر نجاح جميل

الدرجة العلمية: بكالوريوس

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: طالب دراسات

اسم الباحث/ ة (2): أ.م.د حسين اعبيد حمد

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث عربي:

تعد الدراسات التاريخية المهتمة بالمؤرخين ومناهجهم واحدة من اكثر الدراسات أهمية في تحديد سمات التاريخ العربي الإسلامي وترسيخ قواعد منهج البحث التاريخي العربي فهذه الدراسات تستوجب دراسة مناهج المؤرخين واساليبهم في الكتابة للكشف عما انتجه الفكر الإسلامي في ميادين العلوم والمعرفة عبر مراحل متعاقبة من التاريخ ، و ان مثل هذا النوع من الدراسات لم توجه لها العناية الكافية الا في الفترة الأخيرة بعد ان اقدم عدد من الباحثين على بعث التراث الإسلامي واحيائه من جديد وكشف النقاب عن المعطيات الحضارية للأمة العربية ، كما ان دراسة مصادر المؤلفات التاريخ الإسلامي التي اعتمد عليها المؤلفين في تدوين مؤلفاتهم من المواضيع المهمة في التاريخ بشكل عام والتاريخ الإسلامي بشكل خاص ، اذ يوضح مثل هذه الدراسات الأساليب الموارد الذي اعتمدها المؤرخون في تلك العصور في كتابة التاريخ ن وبيان منهجهم في التدوين التاريخي.

الكلمات المفتاحية: مفاوضات ، اتفاقيات ، ولاية العهد ، عيسى بن موسى ، المأمون.

The approach of Ibn al-mabarid in his book is purely correct in the virtues of the Emir of the believers, Umar ibn al-Khattab
(His approach to martyrdom is a model)

Researcher name (1): Saher Najah Jamil
Scientific degree: Bachelor
Scientific specialization: history
Place of work: student of studies

Name of researcher (2): A.M.Dr. Hussein Abid Hamad
Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Tikrit University / Faculty of education for Humanities

Research summary Arabic:

Historical studies interested in historians and their methods are one of the most important studies in determining the features of Arab-Islamic history and consolidating the rules of the Arab historical research method, these studies require studying the methods of historians and their methods of writing to reveal what Islamic thought produced in the fields of Science and knowledge through successive stages of history, and that such kind of studies have not been given sufficient attention the authors in the notation Their works are important topics in history in general and Islamic history in particular, as such studies illustrate the methods and resources adopted by historians in those eras in writing history and indicate their approach to historical notation.

Keywords: negotiations, agreements, mandate of the covenant, Isa ibn Musa, Al-Mamun.

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: December / 2025 النشر المباشر- كانون الاول

المقدمة:

تعد الدراسات التاريخية المهتمة بالمؤرخين ومناهجهم واحدة من اكثر الدراسات أهمية في تحديد سمات التاريخ العربي الإسلامي وترسيخ قواعد منهج البحث التاريخي العربي فهذه الدراسات تستوجب دراسة مناهج المؤرخين واساليبهم في الكتابة للكشف عما انتجه الفكر الإسلامي في ميادين العلوم والمعرفة عبر مراحل متعاقبة من التاريخ ، و ان مثل هذا النوع من الدراسات لم توجه لها العناية الكافية الا في الفترة الأخيرة بعد ان اقدم عدد من الباحثين على بعث التراث الإسلامي واحيائه من جديد وكشف النقاب عن المعطيات الحضارية للأمة العربية ، كما ان دراسة مصادر المؤلفات التاريخ الإسلامي التي اعتمد عليها المؤلفين في تدوين مؤلفاتهم من المواضيع المهمة في التاريخ بشكل عام والتاريخ الإسلامي بشكل خاص ، اذ يوضح مثل هذه الدراسات الأساليب الموارد الذي اعتمدها المؤرخون في تلك العصور في كتابة التاريخ ن وبيان منهجهم في التدوين التاريخي، لذلك ركزنا على منهج ابن المبرد (ت:909هـ) في كتابه محض الصواب في فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ)" و على وجه الخصوص منهجه في الاستشهاد حيث تضمن منهجه الاستشهاد بالقران الكريم و الحديث النبوي الشريف واقوال الصحابة واقوال العلماء والشعر.

المبحث الأول: الاستشهاد بالقرآن

الاستشهاد بالقرآن : القران كتاب الله وكلامه المنزل على نبيه عن طريق الوحي وهو خالٍ و منزه من التزوير والتحريف لأنه محفوظ من قبل الله عز وجل قال تعالى **سمح**إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ

لَحَٰفِظُونَ ٩سجى سجدالحِجْر : جمحسحج ، لذلك فأن الأستشهاد به يضيف الى النص قوة ومصداقية وتأثير في نفس المتلقي والقارئ وقد دأب العلماء والمؤلفين والكتاب المسلمين على مر الأزمنة الأستشهاد بالقرأن الكريم كلاً حسب موضوعه ولم يغفل ابن المبرد عن هذا الأمر فأورد من القرأن الكريم عدداً من الأيات الكريمة في عدد قليل من المواضع تدعيماً لأرائه ،

"ففي باب ذكر ان عمر بن الخطاب (ﷺ) لم يبل في قبره أورد عدد من الأيات حيث قال : قال الله عزوجل: سمحوَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتُۢۚ بَلْ أَحْيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ١٥٤سجى سجدالبَقَرَةِ : تخمتمجتحجسحج ، وقال: سمحوَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩سجى سجدآل عِمْرَان : جمحتمحتحجسحج ، وفي الصحيح عن هشام بن عروة [1]عن أبيه: لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد[2] بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدمٌ، ففزعوا وظنُّوا أنّها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا أحداً يعلم ذلك، حتى قال لهم عروة: لا والله، ما هي

([1]) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي، الأسدي، الزبيري المدني ،الإمام، الثقة، شيخ الإسلام، ،توفي سنة 146هـ،(ابن سعد الطبقات،462/7؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء،209/6)

([2]) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عوف بن عبد مناف أبوة العباس الأموي بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد، وكان عند أهل الشام أفضل خلفائهم، بنى المساجد والجوامع، وجامع دمشق، ومسجد المدينة، وهو أول من اتّخذ دار الضيافة للقادمين، وبنى المارستانات،توفي سنة ست وتسعين للهجرة (ابن عساكر، تاريخ دمشق،164/63؛سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،10/ 134)

قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي إلاّ قدم عمر رضي الله عنه"[1] ، ثم اكمل ابن المبرد قائلاً :"وذلك لأنه قتلَ شهيداً، وغالب الشهداء لا تأكلهم الأرض"[2]

كما انه يستشهد بالقران الكريم في شرح بعض الكلمات وبيان معناها كقوله : ومعنى تمخض: أي: حضرها المخاض، وهو النفاس والولادة. قال الله عزوجل: سمحفَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡسجى سجحالبَقَرَةِ : تخمجمحتحجسحج ، أي: الولادة، وسمّي بذلك – والله أعلم –: من المخض؛ وهو شدة الحركة والانزعاج من داخل وخارج، ومنه مخض اللبن، وهو حركة إنائه من خارج وحركة ما فيه من داخل، وقد يكون من الخوض، إذ هي تخوض في دمها والأوّل أظهر[3]

والعَسُّ: هو الذهاب بالليل لينظر ما عليه الناس، يقال: عَسَّ فهو عاسٌّ ، والعَسُّ: المشي وفي الحديث ،كرهت أن أخرجكم تعسون ، والعسّ بالضم: القدح ومنه الحديث: أتي بعسّ من لبن والعَسُّ: الدّخول أيضاً، وكذلك عَسْعَسَ، قال الله عزوجل: سمحوَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧سجى سجحالتَّكۡوِير : تمختحجسحج ، أي: أظلم وجنّ، والمعنى: دخل [4]

([1]) ابن المبرد ، محض الصواب ،950/3؛البخاري ، الصحيح،468/1

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب ،950/3

([3]) ابن المبرد ، محض الصواب ،399/1؛ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ط4، دار العلم للملايين،(بيروت،1987م)،1105/3

([4]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 399/1؛الجوهري،الصحاح ،949/3

ويستشهد بالقران الكريم أيضا في توضيح بعض الأمور الخاصة بالشريعة على سبيل المثال: وقوله عزوجل: سمحوَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞسجى سجحالمَائِدَة : تمجتخمسحج ، لا يلزم منه أن لا يكون القصاص في غير الجروح، بل هنا أثبت القصاص في الجروح، وسكت عن غيرها، [1]

وتبين مما تقدم ان ابن المبرد لم يستغني عن القران في كتابه محض الصواب في فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) واتضح منهج ابن المبرد في الاستشهاد بالقران الكريم ،فهو لا يذكر اسم السورة ورقم الأية واسمها عند الاستشهاد به مكتفياً بالأشارة الى بد كلام الله عزوجل بمصطلح (قال تعالى ،قال عزوجل، قوله عزوجل) ،بالاضافة الى ذلك فأن ابن المبرد يورد الاية كاملة ، وفي بعض الأحيان يور جزء من اية، هذا ابرز ما تبين على منهجه عند الاستشهاد بالقران الكريم

المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث

الاستشهاد بالحديث : بعد القران الكريم يأتي الحديث النبوي الشريف كمصدر ثاني في التشريع الإسلامي وهو مكمل للأحكام و العقيدة الإسلامية خصوصاً تلك التي لم يصرح بها القران الكريم ،وقد نال الحديث اهتماما من قبل الصحابة والتابعين والعلماء ودأبوا على حفظها وتدوينها في كتب ومؤلفات والاعتماد عليها في تدوين كتبهم ، وقد اعتمد ابن المبرد في نهجة على الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف واكثر من ايراد الحديث حتى شكل الجزء الأكبر من كتابه من بقية الموارد وقد وضع بين دفتي كتابه شتى أنواع الحديث فهو يورد الحديث الصحيح من كتب الصحيحين للبخاري ومسلم ، كقوله أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قام على قتلى بدر وقال: "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ قال عمر: يا رسول الله ما تُكلمُ من

([1]) ابن المبرد، محض الصواب ، 2/ 506

أجساد لا أرواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمّد بيده ما أنتم باسمع لما أقول منهم" [1]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" متفق عليه [2]

ويورد أيضا الحديث المرسل[3] كقوله : روي عن عبد الله بن حنْطب[4] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا بكر وعمرَ فقال: "هذان السمع والبصر"[5] وهو مرسل، فإن عبد الله بن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم[6]

كما جاء الحديث المنقطع[1] في كتابه أيضا كقوله : قال عمر: "لما أسلمت أتيت أبا جهل بن هشام، فضربت عليه بابه، فخرج إليّ فقال: مرحباً يا ابن أختي ما جاء بك ، قلت: جئت لأخبرك أني قد أسلمت

([1]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 255/1؛ البخاري،الصحيح،1461/4؛ مسلم، الصحيح ،643/1

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 209/1؛ البخاري، الصحيح ؛ 938/2؛ مسلم ،الصحيح، 1962/4

([3]) والحديث المرسل، صورته التي لا خلاف فيها: حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعةً من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما،(سراج الدين أبو حفص، عمر بن علي بن عمر القزويني، (ت:750هـ)، مشيخة القزويني، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت،2005م،100)

([4]) عَبد اللَّهِ بن حنطب بن الْحَارِث بن عُبَيد بْن عُمَر بْن مخزوم القرشي المخزومي عداده فِي الصَّحَابَة، وقيل: لا صحبة لَهُ، قال التِّرْمِذِيّ : هَذَا مرسل، عَبد اللَّهِ بْن حنطب لَمْ يدرك النبي،(المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،14/ 435)

([5]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 222/1؛ الترمذي ،السنن،613/5

([6]) الترمذي ،السنن،613/5

وآمنت بمحمّد، وصدّقت بما جاء به، قال: فضرب الباب في وجهي، وقال: قبّحك الله، وقبّح ما جئت به"[2] والحديث منقطع السند وهو لأبن إسحاق [3]

كما انه يورد الحديث من الراوي المتروك، كقوله : وقال الواقدي: "توفيت حفصة عام فتحت أفريقية"[4] والواقدي متروك [5]

كما ان ابن المبرد أورد الأحاديث الضعيفة او التي جاءت من اسناد ضعيف

روى الترمذي عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال: "كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذان سيِّدا كهول أهل الجنة من الأوّلين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما[6]

([1]) والمنقطع ، هو الحديثُ الذي لم يتَّصل إِسنادُه، بأنْ يكون سَقَطَ منه رَجُلٌ، أو اثنان، أو ثلاثةٌ، أو أكثرُ. والله أعلم ،(شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت 744 هـ)، شرح غرامي صحيح، تحقيق: عمر بن سليمان الحفيان، دار الفلاح،(فيوم،2002م)،39)

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب،162/1؛ ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت:213 هـ)، السيرة النبوية لابن هشام،ط2،تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،مصر،1955م،350/1)

([3]) فيه انقطاع بين عبد الرحمن بن الحارث وعمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ،ينظر، ابن هشام ،السيرة،350/1

([4]) ابن المبرد ، محض الصواب ،656/2؛ المزي ،تهذيب الكمال،154/35

([5]) تركه الأمام مسلم واحمد بن حنبل وغيره ، وقال غيره: لاغنى عنه في السير والمغازي ،(الذهبي ،سير اعلام النبلاء،159/8)

([6]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 1/ 221؛ الترمذي ، السنن،611/5

وقال: "حديث غريب من هذا الوجه، في طريقه الوليد بن محمّد المُوقِريّ[1]، قال الترمذي: يضعف في الحديث[2]

وجاء الحديث الموضوع في ثنايا كتاب ابن المبرد على سبيل المثال : عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عمار أتاني جبريل عليه السلام آنفاً فقلت: يا جبريل! حدّثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء، فقال لي: يا محمّد لو حدّثت بفضائل عمر في السماء مثل ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ما نفدت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر" [3] والحديث موضوع[4]

وقد تبين مما تقدم ان ابن المبرد أورد من شتى أصناف الحديث وعند ايراد الأحاديث لا يصدر الحكم عليها بالضعف او القوة وصحة الاسناد، ويكتفي في بعض الأحيان بإيراد حكم العلماء على الحديث الذي يورد منهم، وخصوصاً عندما يورد من الترمذي يورد حكمه على الحديث ايضا

([1]) أبو بشر، الوليد بن محمد الموقري القرشي مولى يزيد بن عبد الملك، ، يروي عن الزهري، ، كان ممن لا يبالي، ما دفع إليه قرأه، روى عن الزهري أشياء موضوعة، لم يحدث بها الزهري قط كما روى عنه، وكان يرفع المراسيل، ويسند الموقوف، لا يجوز الاحتجاج به بحال،(ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد(ت:354هـ)،المجروحين من المحدثين ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع،(الرياض،2000م)،418/2)

([2]) الترمذي ، السنن،611/5

([3]) ابن المبرد ، محض الصواب ، ص200

([4]) ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية،(المدينة المنورة،1966م)،321/1

المبحث الثالث: الاستشهاد بأقوال الصحابة

الاستشهاد بأقوال الصحابة: لم يغفل ابن المبرد في منهجه الاستشهاد بأقوال الصحابة وأثارهم وايراد اقوالهم وذلك لأنها تعد حجة ، فذكر عنهم اقوال في عدة مواضع منها

في الباب العشرون: في بيان معرفة فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من السنة قال: ذكر ابن الجوزي عن شقيق[1]، عن عبد الله[2]، قال: "حُبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة"[3]، وفي الباب الحادي والثمانون في ذكر اظهار عمر(ﷺ) الذل عند موته بقول عثمان بن عفان (ﷺ) كما جاء في الحديث: وعن عثمان رضي الله عنه قال: "آخر كلمة قالها عمر رضي الله عنه: "ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي، وويل أمي إن لم يغفر الله لي"[4]

([1]) أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدي كان مولده سنة إحدى من الهجرة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة وسمع من الصحابة مات سنة ثلاث وثمانين للهجرة،(ابن حبان ،مشاهير علماء الأمصار،159 ؛الخطيب، تاريخ بغداد،269/9)

([2]) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا، والمشاهد كلها، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر، وسعد بن معاذ، وغيره ،مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ،(مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية،(ابوظبي ، 2004م)،70/6)

([3]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 236/1؛ ابن الجوزي ، مناقب عمر،42

([4]) ابن المبرد ، محض الصواب،838/3؛ ابن الجوزي، مناقب عمر،219

وفي الباب الثامن والثمانون في ذكر كلام علي (عليه السلام) فيه قال: في الصحيح عن ابن عباس قال: "وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون، قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يَرُعني إلا رجلٌ آخذٌ منكبي، فإذا عليّ بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحبّ إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنتُ لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر، وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر"[1]

(1) ابن المبرد ، محض الصواب،854/3؛ البخاري، الصحيح،1348/3

المبحث الرابع: الاستشهاد بأقوال العلماء والمصنفين

الاستشهاد بأقوال العلماء والمصنفين : اعتمد ابن المبرد في منهجه أسلوب الاستشهاد بأقوال العلماء والمصنفين في مختلف المواضيع وايراد الأحاديث عنهم ،على سبيل المثال في موضوع نزول القران بموافقة عمر ذكر ابن المبرد: قال ابن عبد البر: "ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم عليه السلام"[1] وفي بيان فضل ابي بكر وعمر من قال :قال الشيخ موفق الدين: "من خصائصهما الدالة على فضلهما اختصاصهما بالدفن في تربة النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الناس"[2]

قال أبو عاصم النبيل[3]: "لم نجد لأبي بكر وعمر فضيلة مثل الدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم، لأن ذلك يدل على أن طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا وقد ذُرَّ عليه من تراب حفرته" [4] وفي مدة خلافته قال : قال الذهبي: "ولي الخلافة عشر سنين ونصف[5]

([1]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 185/1؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،1147/3

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب ،239/1

([3]) أبو عاصمٍ النَّبيل واسمُه الضحَّاك بن مَخْلَدِ بن الضحَّاك بن مسلمٍ الشَّيباني البَصري كان ثقةً فقيهًا، مات بالبصرة سنةَ اثنتي عشرة ومئتين،(سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،134/14)

([4]) ابن المبرد ، محض الصواب ،239/1 ؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430 هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة،(مصر،1974م)،280/2

([5]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 300/1؛ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي (ت:748 هـ) ،تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تحقيق: غنيم عباس غنيم – مجدي السيد أمين،الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،(القاهرة،2004م)،76/7

Corresponding author:

كما انه يورد اقوال العلماء في المسائل الفقهية والشرعية ، ففي باب هجره عمر الى المدينة أورد قول العلماء على من تجب عليه الهجرة ومن لا يهاجر : قال العلماء رحمهم الله: "تجب الهجرة على من يعجز عن إظهار دينه في دار الحرب، وإن لم يعجز عن إظهار دينه لم تجب عليه، لكن الأفضل له الهجرة إلى بلد الخير والعبادة، وكذلك من يعجز عن إظهار السنة ببلد البدعة تجب عليه الهجرة"[1]

فإن قيل: "لا هجرة اليوم لقوله عليه السلام: لا هجرة بعد الفتح ، وقول عائشة لما سئلت عن الهجرة فقالت: مضت الهجرة لأهلها، واليوم يعبد الإنسان ربّه حيث كان"[2]

قيل: "المراد: لا هجرة من مكة إلى المدينة، لأن مكة كان كثر الإسلام فيها، وارتفع الكفر منها، وكذلك قول عائشة يعني: مضت الهجرة من مكة إلى المدينة، وأما من حصل به عجز عن إظهار دينه في بلد غير مكة فإن الهجرة لم تنقطع في والله أعلم"[3]

كما انه يفترض فرضيات في بعض القضايا من خلال ايراد عدة احاديث ويرد عليها من خلال المصادر وكذلك يرد على بعض الأقوال والأحاديث للعلماء كقوله: ذكر ابن الجوزي عن عبد الله بن عمر: أن عمر رضي الله عنه غُسِّل وكُفِّن، وصلّي عليه، وكان شهيداً[4]

قال ابن المبرد: فإن قيل: كيف غُسل وهو شهيد؟

([1]) ابن المبرد ، محض الصواب،180/1؛ ابن قدامة ،المغني ،151/12؛ ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت،1998م)،344/2

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب،180/1؛ البخاري، الصحيح1416/3

([3]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 181/1؛ ابن قدامة، المغني، 251/13

([4]) ابن المبرد ، محض الصواب ،ابن الجوزي، مناقب عمر،221

Corresponding author:

قيل: اختلف العلماء فيمن قتل مظلوماً هل هو كالشهيد لا يغسل أم لا؟ على قولين:

أحدهما: أنه يغسل، وهذا حجة لأصحاب هذا القول[1]

الثّاني: لا يغسل ولا يصلَّى عليه، والجواب عن قصة عمر أن عمر عاش بعد أن ضرب وأقام مدة، والشهيد حتى شهيد المعركة لو عاش بعد أن ضرب حتى أكل أو شرب أو طال مقامه فإنه يغسل، ويصلّى عليه، وعمر طال مقامه حتى شرب النبيذ والماء، فلهذا غسل وصلّي عليه رضي الله عنه[2]

ولم يقتصر منهج ابن المبرد على نقل اقوال العلماء ووضعها في كتابه بل يعرضها للنقد ويرد عليها كقوله : وعن عاصم بن عمر عن عمر قال: "إني لأجده يحل لي أن آكل من مالكم هذا إلا كما كنت آكل من صلب مالي، الخبز والزيت الخبز والسمن، قال: فكان ربما يؤتى بالجفنة قد صنعت بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر إلى القوم، ويقول: إني رجل عربي ولست أستمرئ الزيت"[3]

قال أسامة بن مرشد الذي اختصر "سيرة عمر" ، لابن الجوزي – بعد هذا الحديث، قلت: "من غير رد على الشيخ المصنف – يعني ابن الجوزي – أمير المؤمنين منزه عن هذا وقد أجمع أصحاب السير أنه حرم على نفسه السمن، وأكل الزيت حتى اسودَّ لونه، فكيف يأكل من جفنة واحدة بين يديه سمن، وبين يدي مواكليه زيت؟!، هذا ينافي فعله وخلقه"[4]

قال ابن المبرد: قلت: وهذا الكلام ساقط من وجهين:

([1]) ابن قدامة ، المغني، 475/3_476

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 844/3؛ ابن قدامة ،المغني،472/3

([3]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 493/2؛ ابن الجوزي ، مناقب عمر، 104

([4]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 494/2؛ ابن الجوزي ، مناقب عمر، 104؛

Corresponding author:

الأوّل: أن كلامه يدل على إنكار على ابن الجوزي، ولا مدخل له في ذلك، فإنه أثر ذكره كما ورد

فإن قيل: قد قال: من غير رد على الشيخ، قيل: الظاهر أن قوله: من غير رد على الشيخ، كأنه احتقر نفسه عند المصنف، فإن قوة اللفظ تعطي ذلك مع أنه أنكر عليه، وليس عليه إنكار فإنه نقل الخبر كما مرّ

الثاني: أن قوله: أمير المؤمنين منزه عن ذلك، لا أرى التنزه عن ذلك الخبز والسمن، قال: فكان ربما يؤتى بالجفنة قد صنعت بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر إلى القوم، ويقول: "إني رجل عربي ولست أستمرئ الزيت وجهاً، فإنه كان يفعل ذلك في بعض الأوقات لعلة، فلهذا فيه: كان ربما، فدلك على أن ذلك كان يفعله بعض الأوقات وفيه ما يدل على أنه كان يفعله لعلة، ولو كان لغير علة فإنه يجوز له، فيجوز لصاحب الغداء أن يضع بين يديه ما هو أجود مما يضعه بين يدي ضيفه، وليس في هذا شيء يدل على أن ذلك كان من مال المسلمين، والله أعلم[1]

المبحث الخامس: الاستشهاد بالشعر

الاستشهاد بالشعر

الشعر: كلام مقفًى موزون الغرض منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير[2]وهو قيد الكلام وعقال الأدب وسور البلاغة ومحل البراعة ومجال الجنان ومسرح البيان وذريعة المتوسل ووسيلة المترسل وذمام

([1]) ابن المبرد ، محض الصواب ، ص494-495

([2]) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت816هـ)،كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1983م،129.

Corresponding author:

الغريب وحرمة الأديب وعصمة الهارب وعذر الراهب وفرحة المتمثل وحاكم الأعراب وشاهد الصواب "[1]

وقد جاء الشعر في ثنايا كتاب ابن المبرد في ذكر بعض المواقف والحوادث مستشهدا بها في عدد من المواضيع على سبيل المثال في ذكر زهد عمر(ﷺ) قال: قال ابن الجوزي: "نبذ الدنيا من وراء ظهره، فتخفف من الأثقال لأجل السباق، كان يخطب وفي إزاره ثنتا عشرة رقعة، كفّ كفّه عن المال زاهداً فيه، حتى أَمْلَقَ أهلُه رأى يوماً صبية تمشي في السُّوق، والريحُ تلقيها لضعفها، فقال: من يعرف هذه؟ ، فقال ابنه عبد الله: هذه إحدى بناتك، قال: أي بناتي؟ ، قال: بنت عبد الله بن عمر، قال: فما بلغ بها ما أرى؟ ، قال: إمساكك ما عندك، قال: إمساكي ما عندي يمنعك أن تطلب لبناتك ما يطلب الناس، أما والله ما لك عندي إلا سَهْمك مع المسلمين وَسِعك أو عجزَ عنك، بيني وبينكم كتاب الله"[2]

وقد أنشد فيه:

عفَّ عن الدّنيا وقد تزخرفت ... مُمْكنةً وعافَها وقد قدر

مُحَكَّم في النّاس يقضي بينهم ... بمحكم الآي ومَنْصوص السُّوَر

حدَّثْت عنه مثلَ ما تحدّثت عن ... كرم الأغصان حَلْوَاءُ الثّمر[3]

([1]) إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ط4، دار الثقافة ، بيروت،1404هــ /1983م،64

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب،584/2؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هــ)، التبصرة، دار الكتب العلمية،(بيروت،1986م)،426/1

([3]) ابن المبرد ، محض الصواب ، 584/2؛ ابن الجوزي ، التبصرة، 427/1

Corresponding author:

وفي ذكر بكاء عمر أورد قصة مع ابيات شعرية فيها مغزى ومعنى جميل قال : وفي فوائد أبي الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي عن الحسن[1]: "أن قوماً أتوا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن لنا إماماً شاباً إذا صلى لا يقوم من المحراب حتى يتغنى بقصيدته، قال عمر: فامضوا بنا إليه، إنا إن دعوناه يظن بنا أنا تجسسنا، نريد قبح أمره، فقام عمر رضي الله عنه والقوم معه حتى إن قرعوا بابه عليه، قال: يا أمير المؤمنين، ما الذي جاء بك؟ إن كنت جئتني في حاجتي فقد كان الواجب عليّ أن أتي، وإن تكن الحاجة لك، فأحقّ من عظمنا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: بلغني عنك أمر ساءني، قال: فإني أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ما الذي بلغك عني؟ ، قال: بلغني عنك أنك تتغني بين يديك، قال: نعم، قال يا أمير المؤمنين، إنما عظة أعظ بها نفسي، قال له عمر: قل، قال: إني أخاف الشُّنعة أن أفعل بين يديك، قال له: قل فإن كان حسناً قلت معك، وإن كان قبيحاً نهيتك عنه قال: فأطرق الفتى ثم أنشأ يقول:

وفؤادي كلما نبهته ... عاد في اللّذات يبغي تعبي

لا أراه الدّهر إلا لاهياً ... في تماديه فقد برح بــيَ

يا قرين السّوء ما هذا الصبّا ... فني العمر كذا باللّعــــب

وشباب بان مني فمضى ... قبل أن أقضي منه أربـــــــــــي

ما أرجي بعده إلا الغنى ... ضيق الشّيب عليَ مطلبي

([1]) أبو سعيد الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري البصري ،وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً توفي بالبصرة سنة مئة وعشرة للهجرة (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 5/ 337)

Corresponding author:

ويح نفسي لا أراها أبداً ... في جميل لا ولا فـــــــــــــــي أدب

نفسي لا كنت ولا كان الهوى ... راقبي مولاك وخافي وارهبي

فبكى عمر رضي الله عنه وقال: "هكذا ينبغي كلّ من يكره، قال عمر رضي الله عنه: وأنا أيضاً أقول: نفسي لا كنت ولا كان الهوى ... راقبي مولاك وخافي وارهبي[1]

وبالإضافة الى ذلك خصص ابن المبرد بابا ذكر في نبذة من اشعار عمر ابن الخطاب وهذه بعض الأبيات منها، في الباب الخامس والستون: في ذكر ما تمثل به من الشّعر

"ذكر ابن الجوزي عن سفيان الثوري، قال: "بلغني أن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان يتمثل: لا يغُرّنك عيشُ ساكن ... قد يوافي بالمنيات السَّحَر

وعن معاذ بن عبد الله بن خُبيب عن أبيه قال: قلما خطبنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلا قال: إنّ شرخ الشباب والشّعر الأسود ... ما لم يُعَاصَ كان جنوناً"[2]

ومما تقدم تبين ان ابن المبرد لم يغفل عن ايراد الشعر وذكر ابيات منها حسب ما يلائم الموضوع في ثنايا صفحات كتابه، وتبين منهجه في ايراد الشعر انه في اغلب الأحيان يذكر اسم المؤلف الذي نقل منه ابيات الشعر ويذكر اسم صاحب هذه الأبيات، وفي بعض الأحيان وفي مواضع قليلة يغفل عن

([1]) ابن المبرد ، محض الصواب ، ص616-618؛الاصبهاني، أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني (ت 562هـ)، فوائد أبي الفرج الثقفي، مخطوط نشر في برنامج المكتبة الشاملة،(المكتبة الشاملة،1433هـ)،138

([2]) ابن المبرد ، محض الصواب،689/2؛ ابن الجوزي ، مناقب عمر،179

Corresponding author:

ذكر اسم صاحب الأبيات ، بالإضافة الى ذلك تبين ان ابن المبرد يسرد قصة الأبيات الشعرية كما تبين مما سبق من الشواهد

الخاتمة

1. لم يستغني ابن المبرد في ايراد النصوص القرانية في كتابه خصوصاً عند ذكر المواضيع الفقهية كما انه يستشهد بالقران الكريم في توضيح معاني الكلمات وهذا يدل على الارتباط الوثيق بين اللغة العربية الفصحى والقران الكريم من حيث بيان معاني الكلمات فالقران الكريم بمثابة المصدر الأساسي للغة العربية الفصحى

2. عند الاستشهاد بالاحاديث النبوية الشريفة وجدنا بينها شتى الأصناف الاحاديث من حيث الصحيح والضعيف والمسند والمرسل وهذا يدل على ان ابن المبرد لم يقف على مدى قوة وصحة الحديث بل اكتفى بنقل الاحاديث من المصادر دون الحكم عليها او ترك الضعيف منها

3. عند الاستشهاد بأقوال العلماء نلاحظ ان ابن المبرد يعرض اقوالهم للنقد ويرد عليها وهذا يدل على نبوغه العلمي وسعة ثقافته واطلاعه على مختلف أصناف العلوم وهذا يعطي دليل على انه ليس كل ما يقوله العالم فهو صحيح فلابد من التدقيق من صحة الخبر وسلامته

Corresponding author:

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الأولية

- القرآن الكريم

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ) 1- مناقب عمر، تحقيق: زينب إبراهيم القاروط، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) 2- التبصرة، دار الكتب العلمية، بيروت،1986م

- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)

3- الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1966م

- ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي(ت:909هـ)

4- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح، مكتبة أضواء السلف، الرياض ،1420هـ/2000م

- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد (ت:354هـ)

5- المجروحين من المحدثين ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع،الرياض،2000م

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي (ت:354هـ)

6- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة،1991م

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230 هـ)

7- الطبقات الكبرى، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة،2001م)

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، (ت: 463 هـ)

Corresponding author:

8- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م

- ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت 744 هـ)

9- شرح غرامي صحيح، تحقيق: عمر بن سليمان الحفيان، دار الفلاح، فيوم،2002م

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت:571هـ)

10- تاريخ دمشق ، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م

- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت:620هـ)

11- المغني، تحقيق: الدكتور عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط3، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ، 1997م

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ)

11- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،1998م

- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت 213 هـ)

12- السيرة النبوية لابن هشام، ط2، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،1955م

- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت:430هـ)

13- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة ، محافظة مصر، 1974م

- الاصبهاني، أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني (ت:562هـ)

14- فوائد أبي الفرج الثقفي، مخطوط نشر في برنامج المكتبة الشاملة، المكتبة الشاملة،1433هـ

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي،(ت:256ه)

15- صحيح البخاري، ط5، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق،1993م

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت:279هـ)

Corresponding author:

16- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت816هـ)

17- كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1983م،129

- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)

18- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م)

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت:463هـ)

19- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م

- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي (ت:748 هـ)

20- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2004م

- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت:747هـ)

21- سير اعلام النبلاء ، دار الحديث، القاهرة،2006م

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت:654هـ)

22- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق ، 2013 م

- سراج الدين أبو حفص، عمر بن علي بن عمر القزويني، (ت 750هـ)

23- مشيخة القزويني، تحقيق : الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2005م

- مالك بن أنس

24- الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ابوظبي، 2004م

- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي(ت:742هـ)

Corresponding author:

25- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980 - 1992م

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت:261 هـ)

26- صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ،1955م

ثانياً : المراجع الثانوية

- إحسان عباس

1- تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ط4، دار الثقافة ، بيروت،1404هـ /1983م،64